

رسالة إلى طائر الهدد

حلق فوق أرض الجدود
وانتظرنى هناك حتى أعود
انتظرنى بين أشجار البرتقال

حيث كنا نلتقي

أطفال صغار

نلهو، تتسلق الأشجار

نعبت، نقطف الصبار

ونسما ت البحر تُداعبنا

ملائكة أحرار

لا يُرهبنا جنود

لا تُكبلنا قيود

نلتقي في شوق

نفترق في شوق

ومع الغروب نعود

قف على مشارف يافا

وانتظرنى حتى أعود

وإن صادفني جنود

وأدرکوا أنني تسللت

عبر حدود

واعقلونى وعذبونى

وسجنونى عقود

لا تحزن يا حبيبي

سوفَ أعودُ

قِفْ على تلال الكرم
وانتظرنى حتى أعودُ
وإن صادفني أشرارُ
وأدرکوا أنني تسلقتُ
فوق جدارُ
واعتقلوني وكبلوني
ورموني خلف الحدودُ
لا تيأسْ يا حبيبي
سوفَ أعودُ

قِفْ على السور العتيقُ
شاغلُ الحُرّاس
حتى تُقرعُ الأجراسُ
وتسمع الطبل والعودُ
تزفني في أزقةِ القدس
لحبيبةِ العمرِ خلودُ
وترى دموعَ الفرح
فوقَ الخُدودِ شهودُ

قِفْ بين الورودُ
وانتظرنى حتى أعودُ
أنا لا أخافُ جنودُ
مُستعمرينَ يهودُ
خُرافاتِ أحبارِ

وتعاليمَ تَلْمُودُ
العدوُ ظالمٌ
عُنصريُّ حقودُ
والظلمُ لا يسودُ

وإن أعتقلتُ وعذبتُ
وأصحتُ أسيراً
مُتهدماً بقتلِ جنودُ
وحُكمتُ بلا شهودُ
وأعدموني ودفنوني
وعُيبتُ عن الوجودُ
سوف أعودُ
شمساً وقمرأ
برقأ ورعودُ
فعاشقُ الأرض
لا يخلفُ للأرضِ وعودُ

سوف نعودُ
ما دام الشعبُ هنا
يقفُ مرفوعَ الرأسِ
يحملُ راياتِ الصمودُ
سوف نعودُ
نهدمُ الجدارَ
نُحررُ الحجارةَ
ونمحو آثارَ الحدودُ

فلسطينُ أسطورةٌ
رسالةُ حبٍ وسلمٍ
منذُ أن كانَ وجودُ
نبيِّ الحضاراتِ
مهْدُ الثُّبوتِ
وجناتُ خلودِ

حكاياتُ جدودِ
تتناقلها الأجيالُ
الكتبُ والأسفارُ
عِبْرَ العُهودِ
تُحكى ألفُ مرةٍ
تُزيفُ ألفُ مرةٍ
تُغيبُ ألفُ مرةٍ
ثم تعودُ

د. محمد ربيع

www.yazour.com